مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 14 العدد: 03 السنة 2022 ص 52 - 71

تاريخ الإرسال: 2021/12/17 تاريخ القبول: 2022/04/12
تاريخ: 2022/10/07

المؤثرات الاجتماعية على الممارسة المقاولاتية في ظل محدودية التعليم المقاولاتي في الجزائر

Social influences on entrepreneurial practice in light of the limited entrepreneurial education in Algeria

أ. رقاني فاطمة
جامعة أدرار (الجزائر)، reg.fatma@univ-adrar.dz
د. لعلى بوكميش
جامعة أدرار (الجزائر)، boukemiche@yahoo.com

الملخص:

في ظل التحولات الاقتصادية التي عرفتها الجزائر، فقد أبدت السياسة الجزائرية اهتماما بليغاً بالجانب المقاولاتي وذلك من خلال انتهاجها لسياسة مشجعة ومحفزة لشباب بغية التخفيض من حدة البطالة، وإسهاما منها في تحقيق التنمية الاقتصادية، ولكن رغم جهد الدولة الجهيد في التوجه نحو المقاولاتية إلا أنها كثيراً ما تصطدم بالعديد من المؤثرات الاجتماعية، التي غالبا ما تحول دون تقدم الشباب للعمل المقاولاتي، فالشاب الجزائري لا يزال يعاني من نقص الثقافة المقاولاتية والتي تؤول دون تحقيق الغاية المرجوة، وعليه فنحن نهدف من خلال هذه الورقة البحثية لتحديد المؤثرات الاجتماعية على اختلافها والتي من شأنها التأثير على نجاعة السياسة الجزائرية الداعمة للممارسة المقاولاتية، في ظل نقص الثقافة المقاولاتية ومحدودية التعليم المقاولاتي متوصلين بذلك لكون أن التعلم المقاولاتي اصبح ضرورةً لا اختياراً لترسيخ الثقافة المقاولاتية لدى الشباب الجزائري.

الكلمات المفتاحية: مقاولاتية، مقاول، ثقافة مقاولاتية، روح المقاولاتية، الممارسة المقاولاتية، المؤثرات الاجتماعية، التعليم المقاولاتي.

Abstract:

In light of the economic transformations that Algeria witnessed, the Algerian policy has shown great interest in the entrepreneurial side through its adoption of an encouraging and stimulating policy for youth in order to reduce the severity of unemployment, and its contribution to achieving economic development, But despite the state's hard effort to go towards contracting, it often collides with many social influences that often prevent young people from progressing to entrepreneurial work. The Algerian young man still suffers from a lack of entrepreneurial culture that precludes achieving the desired goal,

Accordingly, we aim through this research paper to determine the social influences on their differences, which would affect the efficacy of the Algerian policy in support of entrepreneurial practice, in light of the lack of entrepreneurial culture and the limited entrepreneurial education related to this because the fact that entrepreneurial learning has become a necessity rather than a choice to anchor entrepreneurial culture among Algerian youth**.**

Keywords: (Entrepreneurial, entrepreneur، entrepreneurial culture Social influences, entrepreneurial education**)**

المؤلف المرسل: فاطمة رقاني، الإيميل: REG.FATMA@UNIV-ADRAR.DZ

1.مقدمة:

تعتبر المشاريع المقاولاتية احد أهم مصادر الدخل والتنمية في الوقت الراهن فقد اعتمدتها جل الدول المتقدمة كوسيلة لتنمية الاقتصادية والاجتماعية، معتمدين في ذلك على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كونها أداة ناجعة أتت أكلها في كل من الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من دول اوروبا المتقدمة،

وعلى غرار ذلك فقد حاولت الجزائر أن تحذو حذوها في ظل تغيير نظامها وانفتاحها على اقتصاد السوق، تزامنا مع استفحال البطالة، وعدم قدرة الوظيفة العمومية على تغطية سوق العمل.

وبالتالي فالمقاولاتية أصبحت ضرورة لا اختيار لأجل استحداث تنمية شاملة ومستدامة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، إلا ان المقاولاتية كمسار اقتصادي لم تجد طريقا معبدة لها في مجتمعنا، كونها تواجه العديد من التحديات في ظل نقص ثقافة تحمل مضامينها، حيث تخضع الممارسة المقاولاتية لمجموعة مؤثرات اجتماعية ترتبط بالخلفيات العائلية والفكرية والدينية لأفراد المجتمع بصفة عامة، وللشباب البطال بصفة خاصة، فبالرغم من توحد العديد من القيم الاجتماعية، إلا انه يبقى هنالك نوع من الخصوصية لكل أسرة على اختلاف ثقافتهم ودرجة تدينهم ومستوياهم المادية، ما يؤثر في تطور وتنمية الممارسة المقاولاتية.

وبالإضافة لما اسلفنا نجد ان هناك محدودية في التعليم المقاولاتي في الجزائر الذي اصبح ادراجه في المقررات الدراسية امر ضرورياً، لأجل خلق جيل واع ينهض بالتنمية الاقتصادية، وننوه الى ان الدولة الجزائرية تعمل جاهدة على نشر الوعي المقاولاتي من خلال عدة نوافذ، لتحقيق التنمية لكن دون بلوغها للغاية المرجوة في ظل نقص الثقافة المقاولاتية و بناءاً على ما سبق نطرح التساؤلات التالية ما هي المؤثرات الاجتماعية التي تخضع لها الممارسة المقاولاتية؟ وما المجهودات المقدمة من طرف الدولة لأجل نشرا لثقافة المقاولاتية؟ هل يمكن ان تتطور الممارسة المقاولاتية في ظل محدودية التعليم المقاولاتي في الجزائر؟

2. الاطار المفاهيمي للمقاولاتية:

لقد تعددت التعريفات وتباينت المفاهيم المتعلقة بالمقاولاتية وقد يرجع هذا التباين في الأساس إلى عدم وجود تعريف جامع مانع يوضح بدقة مفهومها، وبالنظر أيضا إلى تعدد الاتجاهات النظرية التي كان لكل منها طرح خاص في

تناول مفهوم المقاولاتية والمقاول سنستعرض فيما يلي بعض منهاعلى اختلاف مرجعيتها :

1.2 مفهوم المقاولاتية: المقاولاتية هي مجال برز وتطور من خلال مختلف المجالات العلمية، حيث حللها الاقتصاديون، علماء الاجتماع، المؤرخون وعلماء النفس، والمتخصصون في علوم السلوك او التسيير[1]

كلمة المقاولة Entrepreneurship هي كلمة انجليزية الاصل تم اشتقاقها من الكلمة الفرنسية Entrepreneur ترجمت إلى الفرنسية بـ Entrepreneuriat في البداية اعتمدت إدارة الاعمال على مفهوم المقاولاتية بمثابة اقامة مشروع [2] هذا من الناحية اللغوية.

وتعرف المقاولة:على أنها "عبارة عن السيرورة التي تهدف الى ايجاد منتوج جديد ذو قيمة بمنحه الوقت والعمل اللازمين، مع تحمل المخاطر المالية، البسيكولوجية والاجتماعية المترتبة عن ذلك[3]

كما يمكن ان تعرف المقاولاتية بطريقتين[4]:

-**على أساس أنها نشاط :** أو مجموعة من الانشطة و السيرورات تدمج انشاء وتنمية مؤسسة أو بشكل اشمل انشاء نشاط .

-**على اساس أنها تخصص جامعي:** أي علم يوضح المحيط و سيرورة خلق ثروة وتكوين اجتماعي من خلال مجابهة خطر بشكل فردي.

ويعرفها Fayol "على انها حالة خاصة يتم من خلالها خلق ثروات اقتصادية واجتماعية لها خصائص تتصف بعدم التأكيد اي تواجد الخطر والتي تدمج فيها افرادا ينبغي أن تكون لهم سلوكات ذات قاعدة تتخصص بتقبل التغيير وأخطار مشتركة والأخذ بالمبادرة والتدخل الفردي"[5]

كما تعرف المقاولاتية على انها "مجموعة من المراحل المتعاقبة تبدأ من امتلاك الشخص لميول مقاولاتية إلى غاية تبني السلوك المقاولاتي ويتوسط هذه

المراحل مرحلة اتخاذ قرار التوجه المقاولاتي الذي يعرف بأنه إرادة فردية او استعداد فكري يتحول إلى إنشاء مؤسسة وذلك في ظل ظروف معينة[6]

وحسب Michel Coster المقاولاتية هي ظاهرة انبثاق واستغلال فرصة جديدة خالقة للقيمة الاقتصادية الاجتماعية نتيجة للمبادرة و الابتكار تغيرات المقاول الذي يتفاعل مع محيط[7]

نلاحظ من خلال مجمل التعريفات السابقة للمقاولاتية على اختلاف مصادرها وأزمنتها وأماكنها إلا ان الهدف من الانشطة المقاولاتية يبقى موحد ألا وهو "خلق الثروة" .

2.2 مفهوم المقاول:

يعتبر المقاول من ضمن الحقول الدراسية الواعدة في العلوم الاجتماعية والاقتصادية، لما له من أهمية كبيرة في نمو وتطور المقاولة، ولقد تعددت التعاريف والمفاهيم التي تم اعتمادها للمقاول على اختلاف التيارات الفكرية.

"قاول: فلانا : فاوضه و جادله أعطاه العمل مقاولة علة تعهد منه بالقيام به ... مقاول من يتعهد بالقيام بعمل معين مستكمل شروطا خاصة كبناء بيت او إصلاح طريق، و توضح تفصيلاته في عقد يوقعه المتعاقدون[8]

فالمقاول حسب Cantillon و Say هو شخص مخاطر يقوم بتوظيف امواله الخاصة، حيث يعرفه "بأنه الشخص الذي يشتري(أو يستأجر) بسعر أكيد ليبيع (أو ينتج) بسعر غير اكيد"[9] فلا يهمهم نوع النشاط الممارس سواء كان في المجال الزراعي، الحرفي، التجاري او غيرها من الميادين.

أما Schumpeter (1935) " اعتبر المقاول شخصا مبدعا يسعى لتغيير واقتناص الفرص واستخدام الموارد المتاحة بطريقة مختلفة تبرز قدراته على الإبداع والابتكار"[10] أما المقاول فهو ذلك الشخص النشيط الذي يزاول مجموعة من

الأعمال المختلفة والمتنوعة بجدية وإتقان، أو هو ذلك الشخص الاقتصادي الذي يستثمر أمواله ويخاطر بها في مشروع ما، أو هو ذلك المسؤول عن مؤسسة أو مقاولة مسؤولية كلية أو جزئية، يقدم كل ما لديه من خطط وبرامج ومشاريع لقيادتها قيادة جيدة وحسنة ومرنة بغية تحقيق مصالح وأهداف معينة لصالح مؤسسته.[11] "D.Mc Clelland المقاول هو الشخص الديناميكي الذي يخوض مخاطر محسوبة.

والمقاول حسب Knight: المقاول هو الذي يتصرف على أساس توقعاته لتقلبات السوق، ويتحمل اللايقين في ديناميكية عمل السوق[12].

2-3 مفهوم الثقافة المقاولاتية

-**ثقافة المقاولاتية:** هي مجمل المهارات والمعلومات المكتسبة من فرد أو مجموعة من الأفراد ومحاولة استغلالها، وذلك بتطبيقها في الاستثمار في رؤوس الاموال وذلك بإيجاد افكار مبتكرة(جديدة)، ابداع في مجمل القطاعات الموجودة، اضافة الى وجود هيكل تسيري تنظيمي.[13]

2-4 الروح المقاولاتية: أضحى موضوع الروح المقاولاتية يشكل حيزا كبيرا في اهتمامات فئات كثيرة في المجتمع وخاصة فئة الشباب فهذا المفهوم يرتبط اكثر بالمبادرة والنشاط، والأفراد الذين يمتلكون روح المقاولة لهم ارادة تجريب اشياء جديدة او القيام بالأشياء بشكل مختلف تماشيا مع قدرتهم على التكييف مع التغيير وهذا عن طريق عرض افكارهم والتصرف بكثير من الانفتاح والمرونة[14].

ترتبط روح المقاولاتية: بالدرجة الاولى بأخذ المبادرة والعمل او الانتقال للتطبيق فالأفراد الذين يتمتعون بروح المقاولاتية يمتلكون العزيمة على تجريب اشياء جديدة، أو على انجاز الاعمال بطريقة مختلفة وذلك بسبب بسيط يكمن في وجود امكانية للتغيير.[15]

3: المؤثرات الاجتماعية على الممارسة المقاولاتية:

هناك العديد من المؤثرات فيما يخص الجانب الاجتماعي والتي قد تدفع بالشباب للممارسة المقاولاتية وقد تشجعهم لإنشاء مؤسساتهم الخاصة سواء بالتقدم لهياكل الدعم التي كرستها الدوله لآجل تمويل ومرافقة الشباب المقاول أو من مصادر اخرى،"تعبر هذه العوامل وبصفة عامة عن المحيط او الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، حيث تلعب الاوساط الاجتماعية "العائلة، المدرسة، الجامعة، المجتمع، المؤسسة، المهنة، المحيط"دورا جوهريا في تنمية روح المقاولة[16]." كما يحتمل ان يكون التأثير سلبياً وبالتالي يثبط من عزيمة الشباب ويقتل فيهم روح المقاولاتية، وسنتطرق لجملة من هذه المؤثرات تتمثل فيما يلي:

3-1-مؤثرات عائلية : تعتبر العائلة من اهم أدوات التنشئة الاجتماعية وأعظمها تأثيرا في حياة الافراد فهي اول جماعة يعيش فيها الفرد وهي التي تقوم بإشباع حاجاته البيولوجية وما يرتبط بها من حاجات سيكولوجية واجتماعية، وهي التي تنقل اليه كافة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنه من ان يعيش حياة اجتماعية ناجحة بين افراد المجتمع.

ونلحظ تأثير العائلة على تنمية القدرات المقاولاتية، من خلال عدة امور حيث نجد ان العديد من المقاولين ينتمون الى عائلات بعض افرادها مقاولين وغالبا ما يكون الأب هو من مارس نشاطا مستقلا وهذا ما يعزز الثقافة المقاولاتية عند الشخص منذ الصغر."ويعد الوسط العائلي العامل الاكثر دراسة من طرف

الباحثين، لما له من تأثير في القرار المقاولاتي، فالدراسات المتعلقة بالأصل الاجتماعي لمنشأ المؤسسات أظهرت أن هؤلاء المقاولين ينتمون في كثير من الاحيان لعائلات مقاولة، فنسبة اعادة الاندماج الاجتماعي وخاصة فيما يتعلق بإعادة انتاج المؤسسة تفوق 50% في اوساط هاته العائلات[17].

العائلة حسب" جريت هوفستد " هي المكان الاول للبرمجة الثقافية والتي تقدم نماذج ثنائية للعلاقات هذه النماذج تؤكد لحد ما الرهانات التي تتحكم في المنافسة داخل الأسرة [18]

العائلة تعتبر المصدر الأساس في الشبكة السوسيومهنية للمقاول حيث تقوم بدعم وتمويل المقاول ومساعدته و مساندته، " فنشأة الابناء في وسط عائلي مماثل يسمح لهم بالانصهار في عالم الاعمال والمؤسسة، ويجعلهم يتشبعون بقيم الحرية والمسؤولية والاستقلالية وسمات الثقافة والإبداع والاتصال مما ينمي حس الرغبة لديهم ويجعلهم مهيئين لفعل المقاولة[19]. هذا في حال كانت العائلة لها ممارسات مقاولاتية وفي حال جهلها بميدان المقاولاتية، فإنها تسبب له عائقا كبيرا في المضي قدما نحو شق طريقه للممارسة المقاولاتية، خوفا من المجهول وخوفا عليه من الإحباط والفشل، والديون أو التورط في عالم هو حكر على البعض فقط. حيث نجد معظم العائلات تتخوف من المشاريع المقاولاتية خصوصا التي تكون بدعم من الدولة خوفا من عدم القدرة على التسديد.

3-2 مؤثرات المحيط الاجتماعي على الممارسة المقاولاتية : يؤثر المحيط على افراده من جوانب مختلفة وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية" حيث "تعتبر التنشئة الاجتماعية تلك السيرورة التي يتم من خلالها اندماج الفرد في المجتمع من خلال استنباطه للقيم والمعايير والرموز، وكذلك من خلال تعلمه لثقافة في مجملها، وهذا عن طريق الأسرة المدرسة جماعة الرفاق...، ويمكن اعتبارها ايضا انها تلك

الجهود والنشاطات والوسائل الاجتماعية والفردية التي تعمل على تحويل الكائن العضوي الى كائن اجتماعي عن طريق التعلم،[20] ومما لا يختلف فيه اثنان هو أن للمحيط الاجتماعي دور حاسم في التأثير على توجه الشباب نحو المقاولاتية وقد جاء في دراسة للباحث Jean Peneeff الذي درس المقاولين الجزائريين بغرض معرفة الشروط الاجتماعية التي ساعدت على تشكل هذه الفئة، فاعتمد على متغير اساسي وهو "المسار الاجتماعي".

ولتتبع ذلك والتمكن من تحديده اعتمد على مجموعة من المتغيرات: الأصل الاجتماعي، الأصل الجغرافي، المستوى التعليمي والمسار المهني .[21] كلها تؤثر دون شك في توجهات الشباب.

إضافة الى تأثير الأصدقاء حيث نجد ان العديد من الشباب ممن اختاروا العمل المقاولاتي، كان اختيارهم نتيجة للاحتكاك بأصدقاء لهم ممارسات مقاولاتية وبالتالي سهولة الولوج في عالم المقاولة.

هذا من جهة ومن جهة اخرى يمكن ان يكون للمحيط الاجتماعي تأثير سلبي على توجه الشباب نحو المقاولاتية، فهناك العديد من صور الفشل الاجتماعي للمؤسسات المصغرة، مما يثير مخاوف العديد من الناس وبالتالي اعتبار صور الفشل كنموذج يحتذى به ومضربة للمثل، حيث يحذرون كل من يريد القيام بأعمال مقاولاتية من الخسارة والمجازفة، وكذلك اطلاق بعض الشائعات حول هياكل الدعم مما يولد خيفة في نفس الشباب، فيفضلون الانسحاب على الدخول في تجربة اغلب الظن انها ستكون فاشلة.

3-2 مؤثرات ثقافية ودينية: للمحيط الثقافي دور مهم في تحفيز الفرد ودفعه لان يصبح مقاولا، حيث يمكن اعتبار مجموعة القيم، المعتقدات الدينية، التطورات السياسية، اضافة الى التشريعات المطبقة كعوامل مؤثرة في العملية المقاولاتية

وانطلاقا من هذه العوامل يمكن تفسير تطور النشاط المقاولاتي في مناطق وبلدان معينة دون غيرها.

كما يمكن أيضا لنظام المدرسي او التعليمي المساعدة في خلق وتطوير الخصائص المقاولاتية عند الطلبة، اذ أن الوصول إلى تنمية بلد مقاولاتي هدف لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال سياسة كلية شاملة لتنمية ثقافة المقاولة والمقاولاتية. الدوافع الاجتماعية والثقافية تتولد من الدين، العائلة، الاطار السياسي الاقتصادي والنظام التربوي، ويتضح لنا انه للوصول للغاية المرجوة ينبغي ان تتكاثف عدة عوامل وجهود لرقي بالمقاولاتية

حيث ان المعايير الاجتماعية والاقتصادية الدرجة التي تعمل فيها الاعراف الاجتماعية والثقافية القائمة على تشجيع (أو عدم تثبيط) الأعمال الفردية التي يمكن ان تؤدي الى طرق جديدة لمتابعة الانشطة والأعمال الاقتصادية، والمساهمة بدورها لتوزيع افضل لثروة والموارد.[22]

ومن الملاحظ ان الانشطة المقاولاتية تكثر في الاوسط الاجتماعية التي لديها ماضي مقاولاتي او تاريخ تجاري، بينما البقية فيخاف المخاطرة والدخول في عالم مجهول بالنسبة له ويراه حكرا على عائلات محددة معروفة بثرائها وهذه الثقافة متجذرة في المخيال الشعبي الجزائري.

ولا يخفى علينا ان هناك نفور من ممارسة المقاولاتية عن طريق هياكل الدعم ومرد ذلك التخوف من احتمال وجود نسب ربوية في القروض التي يمنحها البنك، هذا ما ينجر عنه عدة مخاوف اولها الدخول في المحرمات "الربا" و الخسارة الحتمية والأكيدة كعقاب من الله وهذا لان النص القرآني واضح وصريح فكما جاء في الاية الكريمة **(الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيطَانُ مِنَ المَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُم قَالُوا إِنَّمَا البَيعُ مِثلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ البَيعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ**

مَوعِظَةٌ مِن رَبِّهِ فَانتَهى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمرُهُ إِلى اللهِ وَمَن عَادَ فَاولَئِكَ أَصحَابُ النَّارِ هُم فِيهَا خَالِدُونَ * يمحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُربِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ... *يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ *فَإِن لم تَفعَلُوا فَأذَنُوا بِحَربٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبتُم فَلَكُم رُؤُوسُ أَموَالِكُم لاَ تَظلِمُونَ وَلاَ تُظلَمُونَ﴾ البقرة: 279 – 275

ومن خلال الأيتين الشريفتين يظهر التحذير الشديد من الربا وعواقبه كما نلاحظ في نهاية الاية ا"فأذنوا بحرب من الله ورسوله " فهذا الجزء من الاية كاف لوحده لاجتناب أي شبهة يمكن ان تؤدي بصاحبها لحرب مع الله ورسوله. ومع كثرة الفتاوى المرتبطة بهياكل الدعم كون قروضها تحتوي على نسب ربوبية رغم تأكيد الدولة على إزالة كل النسب الربوبية من القروض الممنوحة فحالة الشك والتردد بقيت قائمة اذ نجد ان العديد من العائلات لاسيما المحافظة منعت ابنائها من الدخول في شبهة المال الحرام.

وثانيها احتمال عدم المقدرة على تسديد ديون البنك في الوقت المحدد للاسترداد او في حال فشل المشروع وما ينجر عنه من تبعات قضائية وبالتالي يفضل الشباب البطالة على الدخول في عالم المقاولاتية المليء بالضبابية، عالم ألا يقين كما وصفه shempter والتي لا تنجلي إلا بوجود ثقافة توضح الممارسة المقاولاتية وتعزز الثقة بالنفس لدى الشباب وتنمي روح المقاولاتية لديهم. فإذا كان رأس المال ضروري لكل نشاط مقاولاتي، فالثقافة والدين يمنحان الفرد رأس المال الروحي.[23] لطالما درست المقاولاتية والمقاولة من جانب اقتصادي مبتغياه الربح المادي. ولكن تتغير المعايير مع الباحث المغربي "لحبيب معمري" حيث اعتبر المقاولة كجسد اجتماعي فالدراسات السوسيولوجية للمقاولة ينبغي ان تأخذ بعين الاعتبار هذا التحديد في جانبها الاقتصادي المادي، بل يحدد مقولة كجسد اجتماعي، تبرز معه الخصوصية الثقافية كمقاييس [24]

4- مجهودات الدولة لتشجيع الممارسة المقاولاتية:

4-1عن طريق انشاء هياكل لدعم الممارسة المقاولاتية : بما ان الجزائر كدولة سائرة في طريق النمو فهي تسعى بشتى الطرق لتحريك عجلة التنمية الاقتصادية على غرار الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية التي كانت السباقة في تشجيع انشاء المؤسسات" م ص و م " لذا رأت الجزائر ان دعم انشاء مثل هذه المؤسسات يتطلب انشاء هياكل تقوم بالتمويل والدعم والمرافقة سنتطرق لها فيما يلي:

1-1 الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ

أنشئت هذه الوكالة بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 296-96 المؤرخ في 08 سبتمبر 1996. تتمتع الوكالة بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي،مقرها مدينة الجزائر، يمكن ان تحدث الوكالة لها أي فرع جهوي او محلي بناء على قرار من مجلسها التوجيهي.تتمتع بالمهام التالية:

تدعم وتقدم الاستشارة وترافق الشباب ذوي المشاريع في اطار تطبيق. تداريب لتعليم الشباب ذوي المشاريع وتجديد معارفهم وتكوينهم في تقنيات التسيير على اساس برامج خاصة يتم اعدادها مع الهياكل التكوينية.

1-2- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغرANGEM:

أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 22جانفي2004، وهي هيئة وطنية ذات طابع خاص تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، توضع الوكالة تحت سلطة رئيس الحكومة ويتولى الوزير المكلف بالتشغيل المتابعة العملية لمجمل نشاطات الوكالة وفقا لأحكام هذا المرسوم[25]

1-3الصندوق الوطني للتأمين عن البطالةCNAC:

تأسس الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بالمرسوم التنفيذي رقم 94/ 188 المؤرخ في 6 جويلية 1994 ،تطبيقا للمرسوم التشريعي رقم 1/94 المؤرخ

في11ماي 1994،يتكفل الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بجهاز الدعم لإنشاء وتوسيع النشاطات المخصصة للشباب العاطل عن العمل والبالغ من العمر 30–50 سنة، والذين فقدوا وظائفهم لأسباب اقتصادية والذين تتوفر فيهم الشروط الضرورية.

من مهامها تقديم قرض بفائدة مخفضة، تقديم التوجيه والمرافقة، التكوين والتأهيل، الاستفادة من الامتيازات الضريبية .

4– التعليم المقاولاتي :

4–1 مفهوم التعليم المقاولاتي:

التعليم: هو جملة ما يكتسبه الفرد من حقائق معرفية عبر الوسائل المتاحة لتعليم قد اوضحت عدة كتابات أن التأهيل والتعليم والتدريب هو العامل المحدد لظهور المقاولين، وانه لا يوجد مقاولين بالفطرة، فالمقاولاتية ما هي إلا نظام يخضع للتعليم والتأهيل كغيره من المجالات.

تم تعريف التعليم المقاولاتي على انه "مجموعة من اساليب التعليم النظامي الذي يقوم على اعلام، وتدريب اي فرد يرغب بالمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال مشروع يهدف الى تعزيز الوعي المقاولاتي، وتأسيس مشاريع الاعمال الصغيرة.

وعرف Alain Fayolle التعليم المقاولاتي بأنه كل الانشطة الرامية الى تعزيز التفكير، السلوك والمهارات المقاولاتية وتغطي مجموعة من الجوانب كالأفكار، النمو والإبداع[26]

4–أهمية التعليم المقاولاتي:

يؤدي التعليم المقاولاتي دوراً مهماً جدا في توعية وإنارة عقول الطلاب لخلق عمل خاص فيما بعد التخرج بدل الالتحاق بطوابير البطالة الطويلة،

وانتظار الوظائف الحكومية،هذا من جهة ومن جهة اخرى فإن التعليم المقاولاتي ينمي المقدرة على امكانية إنشاء مؤسسة جديدة، وإمكانية التسيير، إذ إنه يسمح للمقاول بامتلاك معارف نظرية ،تقنية تمكنه من لعب دوره القيادي على مستوى مؤسسته وتسهل له الوصول الى تحقيق الاهداف المسطرة.

- التعليم المقاولاتي يساهم في زيادة معارف الافراد في المجال الاقتصادي، ويؤهلهم للخوض في غمار المقاولاتية.
- إعداد أفراد مكونين مقاولاتياً تنعكس منافعه على مستوى الافراد المكونين في حد ذاتهم، كما له انعكاساته على التنمية الاقتصادية بصفة عامة.
- المساهمة في انشاء مؤسسات مصغرة وأيضا امكانية تشغيل عدد كبير من الشباب مما يساهم في الانقاص من حجم البطالة بشكل محسوس.
- تطوير المهارات الابداعية والابتكار مما يؤدي لتطوير منتجات جديدة وبالتالي يؤدي الى خلق جو تنافسي، على المستوى المحلي . كما يمكن للمقاولين ان ينافسوا حتى على المستوى الدولي.
- تعليم المقاولاتية يخلق العديد من الفرص المرتبطة بإحداث تقدم تكنولوجي يستند الى المعرفة، وتؤكد حالة "جامعة اريزونا" على أن تعليم المقاولاتية في الجامعة قد زاد من القيمة المضافة للمجتمع، حيث ارتفعت أعداد المشروعات الخاصة التي اقامها الطلبة لخدمة مجتمعاتهم وساهمت في التغلب على مشكلة البطالة ، وكان غالب هذه المشروعات يندرج ضمن المشروعات المعرفية بما يساهم في بناء وتنمية المجتمع المعرفي. [27]

4- 3 واقع التعليم المقاولاتي في الجزائر: إن ظهور اقتصاد المعرفة دفع بالدول للاهتمام بالتعليم المقاولاتي خاصة بالجامعات لكونه يلعب دوراً مهما في اعداد وتوجيه الطلبة بشكل جيد من خلال مقررات دراسية وتكوينات في مجال المقاولاتية

لأجل توجيه اهتمامهم نحو الاعمال المقاولاتية وتنمية روح المقاولاتية لديهم، وللمساهمة في انتاج جيل يدفع بعجلة التنمية الاقتصادية، وفي اطار التكييف التدريجي لنظام تعليمنا العالي مع التحولات العميقة التي تشهدها البلاد على جميع المستويات والتغييرات الحاصلة في مجال اعادة هيكلة التعليم العالي وتحسين المناهج التكوينية منذ سنة 2004 .

ونظرا لإتباع الجزائر وانتهاجها لسياسات داعمة للمقاولاتية نلاحظ ان الجزائر في اطار الاصلاحات الشاملة ادخلت التعليم المقاولاتي في الجامعة وفي عدة اختصاصات بعد ما كان محصورا في الاقتصاد وإدارة الاعمال وحرصت على تعزيز المقاولاتية في الوسط الجامعي من خلال اضافة تخصص مقاولاتية فالاقتصاد ولم تكتفي بذلك فحسب بل وعممت تدريس مقياس المقاولاتية في جميع التخصصات والمستويات النهائية وأيضا سعت الدولة الى انشاء "دور المقاولاتية"

تنفيذا لاتفاقية الشراكة بين وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تم إنشاء دار المقاولاتية على مستوى العديد من الجامعات كمنصة لتبادل الآراء والأفكار ذات الصلة بالمقاولاتية، وفق مدخل علمي حديث يجمع بين المقاربة الأكاديمية والخبرة المهنية الميدانية.

دار المقاولاتية هي عبارة عن هيئة مرنة، مقرها الجامعة وتشترك في تسييرها اطارات من الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب وإطارات من الجامعة، تتمثل مهمتها الرئيسية في توجيه وإرشاد و تحفيز طلبة الأطوار النهائية وضمان مرافقتهم الأولية من أجل إنشاء مؤسسات تقدم قيمة مضافة للاقتصاد الوطني . من مهامها: – انها فضاء للإصغاء، وفضاء لتبادل الافكار، وفضاء لتجسيد مشاريع حقيقية من خلال بلورة الافكار...

وكمثال نجد ان جامعة قسنطينة: ظهر اهتمامها بموضوع المقاولاتية منذ سنة 2000 من خلال تنظيمها لجامعات صيفية تحت اشراف كل من وكالة دعم تشغيل الشباب وإطارات من البنوك والضرائب، وقد ادت عدة عوامل الى تحقيق تجربة مميزة على المستوى الوطني في مجال التحسيس والتكوين من اجل المقاولاتية. وتم احياء اتفاقية بهذا الشأن مع القطب الجامعي" لغرونوبل" فرنسا كما تم انشاء دار المقاولاتية سنة 2006 بالتعاون مع ANSEJ[28].

وأيضا تم انشاء دور مقاولاتية في مختلف الجامعات مثل جامعة الجلفة سنة 2013، وجامعة تمنراست سنة 2014....وبالنظر لحداثة دار المقاولاتية وعدم وجود قوانين واضحة تسيرها كونها تعمل بالشراكة بين وكالة ANSEJ والجامعة وعلى سبيل الحصر لا التعميم فقد وقعت دار المقاولاتية في بدايتها في بؤرة سوء التسيير لفترة زمنية محدد.

لكن يبقى دور المقاولاتية يحتاج إلى مسيرين أكفاء ذوي خبرة ومهارة حتى يتمكنوا من الوصول للغاية المرجوة من إنشائها، فهي بحاجة إلى نشاط وتفعيل دائم واتصال فعلي وفعال بالطلبة، وأيضا ينبغي ربطها بالجامعة وبالمحيط الخارجي حتى تؤتي اكلها.

خاتمة:

ومما سبق يتضح لنا أن الممارسة المقاولاتية في مجتمعنا تتأثر بعدة عوامل قد تكون مشجعة، وقد تكون محبطة لعزيمة الفرد، إلا أن الدولة سعت ولا تزال تسعى للإصلاح الاقتصادي، حيث حاولت بناء اقتصاد منفتح على غرار باقي الدول المتقدمة من خلال تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وفتح المجال للخواص بعد ما كانت الدولة هي المقاول الوحيد، ولكن ما توصلنا إليه إنه مع وجود نقص في الثقافة والوعي المقاولاتي مع عدم الدراية الكافية لشباب بهياكل

الدعم بشكل كبير، جعل من امر تطبيق الدولة لبرامجها أمراً ليس بالهين، وإن كان هناك بعض التحسن في الآونة الأخيرة من حيث أعداد الشباب المتقدمين لهاته الهياكل، ولا يفوتنا أن ننوه إلى أن التعليم المقاولاتي في قوقعته النظرية لا يزال يحذو حذوه ببطء شديد، ولا مناص من القول: إن التعليم كطريق لنشر ثقافة المقاولاتية هو مسار ناجع بما لا يدع مجالا لشك إذا ما قوم وزبر، وتأسيساً على ما سبق نقدم المقترحات التالية:

ربط التعليم المقاولاتي بالواقع وإخراجه من اطاره النظري.

- تشجيع الطلبة الجامعيين من خلال "دار المقاولاتية " لتوجه نحو المسار المقاولاتي.

– تدريس مادة المقاولاتية ابتداء من الأطوار الإعدادية والثانوية لإعطاء تصور لأشخاص الذين قد لا يكملون دراستهم.

– تشجيع الطلبة على تصور ورسم مشاريع خاصة بهم انطلاقا من دروسهم النظرية معتمدين في ذلك على اهم النقاط المدرسة .

– محاولة إعطاء أمثلة حية لصور نجاح من الواقع لأجل تحفيز الطلبة.

– عقد اتفاقيات مع جامعات اجنبية رائدة في مجال التعليم المقاولاتي .

– محاولة ربط التعليم بمجال التنمية البشرية لأجل اجتثاث جذور الفشل الموروثة من خلال المخيال الشعبي.

[1] -Louis Jacques Filion ;le champ de l'entrepreneuriat historique evolution tendances. Article paru dans la revue international PME. Vol10;no2,1997; Montereal. p130

[2] - Catherine Léger-Jarniou.''Développer la culture entrepreneuriale chez les jeunes - Théorie et Pratique'' - **Revue française de gestion** – N°185. Lavoisier, Paris.2008.P163

[3]- Hisrich RD et Piters MP; Entrepreneurs ship lancer; elaborer et gerer une enterprise,Econimica,Parise,1991,p91

(نقلا عن مراح حياة، اشكالية المقاول الجزائري الجديد)

[4]– صندرة سايبي، محاضرات في انشاء مؤسسة، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري،سنة 2014–2015

[5] – – زين يونس، العمري اصيلة ، التوجه نحو تبني المسؤولية الاجتماعية كأحد مرتكزات استدامة المشروع المقاولاتي–بين المقومات والمعوقات– مجلة اقتصاديات المال والأعمال JFBE جوان سنة 2017 ص 263

[6]– يوسف قريشي، سلامي منيرة التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر، مجلة الباحث كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد08– 2010ص60

[7]–لونيسي ريم، المعوقات الاجتماعية للممارسة

[8]– لونيسي ريم، المعوقات الاجتماعية للممارسة المقاولاتية في الجزائر–دراسة حالة المؤسسة الكبرى للآلات الصناعية باتنة– رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة سطيف2الجزائر، السنة الجامعية 2014–2015

[9] - B. Allali, Vers une théorie de l'entrepreneuriat, Cahier de recherche L'ISCAE, N° 17, p. 3. [2] A.

[10] – زين يونس، العمري اصيلة ،مرجع سابق ص 264

[11] – جميل حمداوي، المدرسة المقاولاتية، مجلة علوم التربية، دورية مغربية فصلية متخصصة ، العدد سبعون، جانفي 2018ص27

[12]– الجودي محمد علي، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة السنة الجامعية 2014– 2015 ص 21

[13]– ماضي بلقاسم، بوضياف عبير، ثقافة المؤسسة والمقاولاتية مداخلة مقدمة في ملتقى الوطني حول المقاولاتية ، ص07

[14]– سلامي منيرة، التوجه المقاولاتي للمرأة في الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، قسم العلوم الاقتصادية جامعة قاصدي مرباح ورقلة جانفي 2008ص 06

[15] – دباح نادية، دراسة واقع المقاولاتية في الجزائر وافاقها2000 – 2009، رسالة ماجسنتير، كلية العلوم الاقتصادية،العلوم التجارية، وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03 سنة 2011–2012 ص27

[16]– شويمات كريم، الموارد السوسيو اقتصادية الفاعلة في تجسيد مشروع المقاولة، مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة البليدة 2، العدد العاشر جانفي 2014 ص106

[17] –جواد نبيل، ادارة وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة،الجزائرية للكتاب ، الجزائر2006 نقلا عن شويمات كريم ص 106

[18] – بدراوي سفيان، ص 175

[19]– شويمات كريم، الموارد السوسيو اقتصادية الفاعلة في تجسيد مشروع المقاولة، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة البليدة 2، العدد العاشر جانفي 2014 ص 107

[20] – زرف فؤاد،التنشئة السياسية وتشكل العقل السياسي في المجتمع،مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية، مجلة دورية علمية محكمة،العدد العاشر،جانفي2014 جامعة البليدة 7

[21] – مراح حياة ، اشكالية المقاول الجزائري الجديد، مجلة دراسات اجتماعية ، مجلة فصلية محكمة مركز البصيرة للبحوث والخدمات التعليمية.الجزائر العدد03، جانفي 2010م

[22] – محمد قوجيل، دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر، اطروحة دكتوراه كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة السنة الجامعية 2015–2016 ص 143

[23]–منيرة سلامي، التوجه المقاولاتي لشباب في الجزائر بين متطلبات.....

[24] – عبد الغني زياني، المعرفة السوسيولوجية عند لحبيب معمري، المقاولة افقا لتفكير مدخل الى سوسيولوجيا لحبيب معمري، كتاب جماعي دار مقاربات 2017 المغرب ص83

[25]– المرسوم التنفيذي رقم 04–14 المؤرخ في 22جانفي 2004،الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد6، 2004، ص08

[26] – الجودي محمد علي، مرجع سابق ص143

[27] – الجودي حمزة، مرجع سابق ص146

[28]– أمينة بديار، زينة عرابش، واقع التعليم المقاولاتي في الجزائرودوره في استدامة المشاريع جامعة قسنطينة وجامعة الجلفة انموذجا، مجلة افاق للبحوث والدراسات، المركز الجامعي اليزي، دورية سداسية محكمة العدد3 جانفي 2019 ص 22